يتصف به مولانا جل وعز وشبه بالمستحيل لانه مقابله ومنه يعرف فلم يبين
للجائز الا رتبة التأخير ايضا بان الواجب والمستحيل شبه بسيطين
والجائز شبه مركب منهما فانه قابل للواجب والمستحيل ومن عادة العلماء
تقديم البسيطات على المركبات وعبر بنفي التصور في الواجب والمستحيل
وبثبوت الصحة في الجائز لان نفي التصور اخص من نفي الصحة فهو
يستلزمه ولا ينعكس ايضا فعبر في كل موضع بما يستلزم الاخر
باعتبار الاثبات والنفي مبالغة به بالمعاني وتراكيب الكلام رضي الله
عنه ونفعنا به قوله ويجب على كل مكلف الخ لما ابتدا كتابه
بالحمد وثنى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ونبه على مقدمة
الحكم العقلي وعلى انحصاره في ثلاثة اقسام وعلى معاني تلك الاقسام
لان معرفتها يتوصل الى معرفة ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز اذ مباحث
علم الكلام كلها تدور على هذه الاقسام حكم بوجوب
معرفتها على كل مكلف وهذا هو الاصل في الحكم ان يكون بعد التصور
ويصح تقديمه على التصديق وهو التبيين للغير لا على التصور وهو ادراك
حقيقة الشيء دون تبيينه للغير على مذهب الامام فالتصديق اخص
من التصور لانه يلزم من تبيين الشيء تصوره ولا يلزم من تصور الشيء تبيينه

وعبر

وعبّر بالمضارع في يجب ليعبر وجوب المعرفة واستمرار وجوبها وكل
هنا من باب الكلية وهو الحكم على كل فرد فرد لا من باب الكل وهو الحكم
على المجموع لان المعرفة على الاعيان لا على الكفاية وكل اذا اضيفت
الى النكرة تفيد عموم الافراد ثم العموم ايضا بخلاف اضافتها الى
المعرفة ومكلف يقتضي مكلِّفا ومكلَّفا وتكليفا ومكلفا به فالمكلِّف
بالكسر اسم فاعل هو الامر الناهي وهو الله تعالى والمكلَّف بالفتح اسم
مفعول وهو المأمور المنهي بشرط العقل والبلوغ والتكليف هو
طلب الشارع ما فيه كلفة من فعل او كف او الزام الشارع ما فيه
كلفة وعلى اختلاف التعريفين يختلف في المندوب والمكروه هل هما مكلف
بهما من الشارع ام لا فعلى الطلب مكلف بهما لانهما مطلوبان للشارع
وعلى الالزام غير مكلف بهما اذ هما غير لازمين والمكلف به هو المامور به
والمنهي عنه والمراد به هنا المعرفة وحقيقتها هي الجزم المطابق
عن دليل فقوله الجزم احترازا عن الشك والظن والوهم فالمتصف بها
غير عارف وقوله المطابق اي الموافق لما في نفس الامر احترازا عن
الجزم غير المطابق كجزم اليهود ونحوهم فلا يسمى معرفة بل هو جهل مركب
وقوله عن دليل احترازا عن جزم المقلد فلا يسمى معرفة بل اعتقادا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)